وثيقة خطيرة

# وكالة الغوث ترسم دورها في الحل السلمي

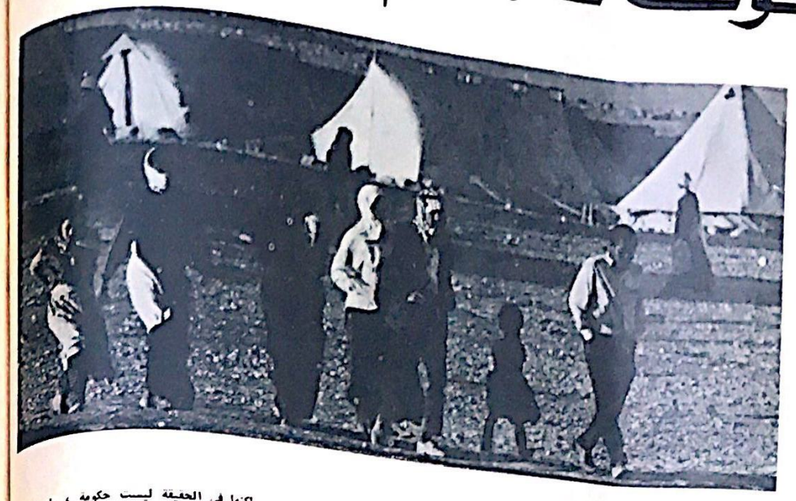

لاول مرة منذ تاسيس وكالة الغوث يلقي شخص مسؤول الضوءعن حقيقةاهداف واعمال وكالة الغوث للفلسطينيين وهو « جون ريداوي » نائب مدير الوكاله العام للفترة الواقعة بين ١٩٦٠ – ١٩٦٨ .

ان تلك الاهمية تنبع من كون ريداوي ممثل الحكومة البريطانية المستر في الوكالة وكان في مركز يتيح له الاطلاع على جميع الوثائق والمباحثات السرية التي كانت تجري بين الوكالة من جهة والسفارات البريطانية الامريكية والحكومات العربية المضيفة من جهة ثانية : لقد كان يشغل المخطط والمشرف على تنفيذ جميع المشاريع التي تقوم بها الوكالة ، والمهم ايضا ان نعرف ان ريداوي اضطر للاستقالة من منصبه نظرا لتضارب السياستين البريطانية والامريكية في الوكالة وليس لأي آخر .

فجميع موظفي الوكالة الدوليين السابقين واللاحقين متفقون بدون اي شك على نقطة اساسية واحدة وهي تنفيذ مخططات حكوماتهم بواسطة هذه الهيئة التي تدعي صفة الدولية والتي تعمل بموجب قرار من الامم المتحدة لتمرير مشاريع التوطين والاسكان واذابة الشخصيةوالقضية الفلسطينية تدريجيا وبدون لفت انتباه لخطورة الدور القذر الذي تلعبه .

بهم «الهدف» هنا ان تسلط الضوء على هدف الوكالة الاساسي وهو التوطين تحت ستار المؤن ، وبيهما ان تثبت ان ما تدعيه الوكالة من صفة انسانية وحيادة هو مجرد خداع ، وان ما تقوم به من دور تأمري على القضية الفلسطينية هو اخطر من دور أي دولة غربية او سفارة غربية في المنطقة العربية ، ولا تشكل فعلا الا وكرا تأمريا يجب سرعه .

وفيما يلي مقاطع من مقال ريداوي ، شرحت نفسها بنفسها :

تركت قبرص عام ١٩٦٠ قبل فترة وجيزة من انتقال السلطة من بريطانيا الى جمهورية قبرص المستقلة ، وذلك بموجب الاتفاقية الموقعة في شباط ١٩٥٩ .

لقد امضيت ثماني سنوات في الوكالة ، كان العمل فيها مفيدا وناقعا ، ولم يكن مضجرا .

ان الوكالة بالرغم من ان الخدمات التي تقدمها ، هي خدمات عامة كالتي تقدمها الحكومات لكنها في الحقيقة ليست حكومة ، بل تعمل بموجب مواقفه الحكومات المضيفة للاجئين : الاردن ، لبنان ، سوريا ، مصر ( قالاقليم الشمالي ) ، ولقد نجم سوء تفاهم كبير ، بالنظر لوضع الوكاله المشابه لحكومة .

وان الزوار من خارج منطقة الشرق الاوسط ، كاعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس الامريكي ، يطالبون دائما بان تنشىء الوكالة قوة بوليسية كبيرة في المخيمات لحكمها وادارتها ، بالاضافة الى قوات الشرطة الحكومية .

وان كثيرا من موظفي الحكومات المضيفة والذين لا يعرفون حقيقة الاتفاقيات المعقودة بين حكوماتهم والوكالة ، كانوا يتجاوزون الصلاحيات المعطاة للوكالة ، ويعتقدون انها بقيامها حسب الاتفاقيات ، انما تتجاوز الحقوق الوطنية ، فلقد انشئت الوكالة ، وتعمل ، بموافقة الدول المضيفة ، وذلك حسب اتفاقيات خطية وافقت عليها مع الحكومات . ان هناك تفاهما مشتركا بين الحكومات العربية والوكالة ، على أن الخدمات التي تمنح للاجئين لا يجب أن تتعدى اكثر من حفاظهم على قيد الحياة ، وليس هناك اي دليل كما تدعي الدول الغربية على ان الحكومات العربية كانت تعيق الوكالة عن اداء خدماتها لاجل بقاء اللاجئين في هذه الحالة البائسة لاستخدامهم كورقه ضغط . وبالرغم من الوقف الملزم في المنطقة ، لم تفشل الوكالة ابدا في الحفاظ على هويتها كعميل لسلطة دولية .

هناك فقط حالة تصادم واحدة بين الوكالة والدول العربية ، هي تصرفات الوكالة التي يمكن أن تؤدي الى رد فعل عنيف من اللاجئين بشكل يؤثر على وضع الامن الداخلي لذلك الدولة .

ان الوكالة لحد الان ، كانت تمتنع عن اتخاذ بعض اعمالها ، عندما تعتبر الحكومات ذلك ضروريا لحفظ الامن ، ولم يسبق أن طلبت الوكالة من الجمعية العمومية موافقة على تنفيذ خدماتها .

عمليا تعمل الوكالة على أساس توازن مع على وجود فوتين لهما حق الفيتو . من جهة الحكومات المضيفة ، التي يحق لها التدخل فيما اذا رات ان اعمال الوكالة تشكل اخطارا لسيادتها ، كما أن الحكومات تمتلك حق رد دلالة فاطمة على أن خلافنا مع موسى العلمي لا موافقتها على عمل الوكالة . لكن مثل هذا الرد يقتصر على عما اذا كان حديثه مع بوانت اسمه لا يتخذ الا بعد أن يدرس بعناية ودقة ، « افكار » او « مقترحات » !

الاعباء المترتبة عليها ، بصدد أوضاع اللاجئين .

ومن جهة اخرى ، فان الجمعية العمومية تحرص على ان لا تتجاوز الحكومات حدودها ولها الحق أن تقرر اذا كانت الوكالة لم يستطاعها تقديم خدماتها مع استمرار تدخل الحكومات . وهنا ، ايضا ، قبل وصول الجمعية العمومية الى مثل هذا القرار ، فان عليها ان يدرس النتائج المرتبة عليه ، من حيث تاثير اللاجئين في المنطقة المعنية ، وعلى الوضع العام في الشرق الاوسط .

لكن هذا اللاع من الموازن صعب التطبيق عمليا ، لحل الاصطدامات المحدودة التي تنشا بين وقت وآخر ، بين الحكومات وبين مؤسسة دولية تعمل ضمن اراضيها في حقل عمل ، مع انه بالاساس عمل انساني ، الا انه يمتلك طابع العمل السياسي الملموس .

ان حقل اعمال الوكالة يتضمن : التعليم ، الصحة ، التسكين ، والمساعدة على عدم حصول مجاعة .. لكن الوكالة في جميع هذه الميادين لم تحاول أبدا تقديم الخدمات الصحيحة الكاملة والاذمة ، بل كانت خدمات مبتورة وناقصة .

في حقل الصحة مثلا ، تدفع الوكالة الحد الادنى من نفقات العلاج ، ولم تحاول انشاء او ادارة مستشفى واحد .

في حقل التعليم تدفع الوكالة اللاجئين ، تلقي التعليم في المدارس الحكومية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، عندما يكون عدد اللاجئين في المنطقة ، لا يستحق برأي مسؤوليها فتح مدرسة خاصة لهم . ومن جهة اخرى فانها لا تنشىء مدارس ثانوية ، ولا تفكر بتوسيع برامج التعليم لتشمل التدريس الجامعي .

وبالنسبة للمساكن فانها تكرس جهودها ، لبناء ابسط وارخص المساكن .

اما الاغاثة ضد المجاعة فتتخذ طابع التوزيع الجماعي للمأكولات المجففة والحبوب . ان هدف انشاء الوكالة الاساسي ، هو منع الموت جوعا لاناس انتزعتهم الحرب من بيوتهم . لكن مع مرور الزمن تغير طابع توزيع المؤن من طابع انساني ، الى طابع ذي هدف اقتصادي .

لنبحث الان النقطة الاساسية :

ما هي حقيقة المؤن التي تثير كل هذه الضجة والغضب ؟

كل خريف يغزو الوكالة ، أعضاء من مجلس الكونغرس الامريكي ، يستقرون في بيروت ، ليبحثوا بصورة عابرة، في أحوال الشرق الاوسط المعقدة ، ومن ضمنها الوكالة واللاجئين . ومنهم من يأتي ، وهو على استعداد سلفا للتذمر من قوائم الاغاثة . لكن الصمت يلفهم عندما يرون بانفسهم حفنة الاطعمة التي تؤلف اعاشة اللاجيء .

ان مجموع ما يصيب الفرد من طحين وارز وسمنة يحتوي فقط على معدل ١٥٠٠ وحدة حرارية في الصيف و ١٦٠٠ وحدة في الشتاء .

بينما يصيب المواطن العادي في نفس البلد العربي المضيف حوالى ٢٣٠٠ وحدة . ان المؤن شح سنة بعد سنة ، وهي تكفي بالكاد مجرد العيش ، اذ بنقصها البروتين اللازم لاجل بقاء الشباب اصحاء . وانها تكلف الوكالة عشر شلنات انجليزية في الشهر ، ومعظم هذا المبلغ هو من المأكولات الفائضة عن حاجة البلد المتبرع.

**ان كلا من اللاجئين والحكومات المضيفة يعارضون أية خطة للاسكان أو التوطين ، لكن تحت ستار المؤن والاغاثة فقد ساهمت الوكالة مساهمة فعالة في التاهيل ، ولسوء الحظ ليس ثمة من طريقة لتحديد النسبة التي ساهمت بها عملية تقديم المؤن في التوطين أو التاهيل ، وهل حققت هذه الطريقة نسبة نجاح اكبر مما لو صرفت تلك الاموال دفعة واحدة .**

**ان الخطة التي تتبناها الوكالة هي جعل المعونة الاقتصادية التي تنفذ تحت ستار المؤن ، عاملا كبيرا في توطين اللاجئين .**

والسؤال الان ، الى متى ستستمر الوكالة في توزيع المؤن ، وكيف يمكن لها ان تتخلص من ذلك ؟

نظرا ونتيجة لحرب حزيران، والوضع الحاضر في الشرق الاوسط ، فان هذا ليس هو الوقت المناسب ، لاعادة النظر في وضع الوكالة القائم، والمعونة التي تقدمها ، خاصة في هذا الجو السياسي الملتهب . ان الاساس الذي تسير عليه الوكالة لتوزيع المؤن لمستحقيها هو من اختصاص موظفيها الدوليين . وبالنسبة لسجل قوائم الاغاثة لا يجوز ولا يجب ان يعتبر الرقم المذكور فيها كتعداد رسمي للاجئين .

ان سياسة الوكالة في حقل التعليم والتدريب المهني ، ساعدت على تزويد المنطقة باليد العاملة ، ونسب تلك السياسة ، على كون الدول العربية المتخلفة ، تكون بحاجة ماسة الى الشباب الصناعي والمهني ، وبذلك ، تكون الوكالة قدمت خدمات عظيمة للعالم العربي .

ان الوكالة هي اكبر فرع عامل في مجموع فروع الامم المتحدة . وان اللاجيء الواحد يرصد له يوميا ١٠ سنتات ، ٥ للاغاثة ( من ضمنها المؤن ) و ٤ للتعليم ، وواحد للعناية الصحية .

اما الادعاء بان الوكالة اصبحت اداة سياسية في يد اللاجئين والدول العربية ، فهذا قول غير صحيح وعدائي ، ثمة عدد من موظفي الوكالة العرب ، هم في الاصل من موظفي حكومة الانتداب البريطاني . على الاقل اربعة من موظفي الوكالة اصبحوا وزراء في الحكومة الاردنية ( الدكتور صبحي عمرو الوزير المختص بشؤون اللاجئين وتسهيل اعمال الوكالة ) . ان القرارات المهمة والاساسية والسياسية يتخذها المدير العام ومجموعة من الموظفين الدوليين باستشارة المجلس الاستشاري الذي يضم بريطانيا وامريكا ..

وهناك ادعاء ايضا بان الحكومات العربية تتعمد ابقاء اللاجئين على حالتهم الحاضرة، لاستخدامهم كورقة ضغط ضد اسرائيل ، وذلك ليس صحيحا . فقد تبرعت الدول العربية باكثر من ١٠ ملايين دولار نقدا ، وباكثر من ١٠٠ مليون دولار كخدمات ( تبرعت بريطانيا ب ١١٠ مليون دولار تقريبا، ومع ذلك فهي تسيطر وتخطط لمعظم اعمال الوكالة ) .

اما التعاون بين الوكالة وحكومة اسرائيل فانه تعاون فعال .

والان ما هو الدور الذي تلعبه الوكالة، والذي عليها ان تلعبه في المستقبل والمدى البعيد ؟

**في الوضع الحاضر ، دور الوكالة الاساسي هو تقديم اغاثة طارئة . وفي حاله الوصول الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط ، سوف تكون هناك حاجة لاستمرار خدمات الوكالة لمدة انتقالية خلال عملية تنفيذ الحل السلمي ، وذلك لمدة غير محدودة ، وللذين لا يؤمن لهم الحل السلمي حلا .**

**وفي حقل التوطين ، فان دور الوكالة هو دفع التعويضات للاجئين ، فالوكالة بواسطة موظفيها وسجلاتها ، تستطيع أن تلعب دورا فعالا في مشاريع التوطين ، وللوكالة ايضا دور مهم في عملية الادارة .**

**أما اذا استمر الوضع الحالي، فيجب فصل حقل التعليم عن خدمات الاغاثة والصحة .**

لقد كانت قضية فصل الخدمات التي تقدمها الوكالة تواجه بمعارضة سياسية شديدة، واخيرا طرا عامل جديد هو الاحتلال الاسرائيلي . لقد ان الاوان لتساعد الفلسطينيين باعطائهم الفرصة للتاهيل والتعليم تحت ظل الامم المتحدة ورقابتها ، وهؤلاء سيشكلون خزان القوى العاملة التي سوف تساعد في تطوير المناطق العربية المتخلفة ، ولرفع مستوى جميع سكان المنطقة .

ان الهدف هو اعطاء الطابع الفلسطيني لمعهد تدريس وتدريب ، يديره الفلسطينيون اسميا ، تحت سيطرة ادارة سويدية ( تماما كما تفعل الوكالة الان في معهد تدريب المعلمين قرب بيروت ) .

## • ردّ موسى العلمي على مقال "الهدف" وردّنا على الردّ

لفت انه كان « اول من عارض وقاوم قرار مجلس الامن » وان رايه « كان ولا يزال ان فلسطين يجب أن تستقل كوحدة كاملة شاملة على أساس دولة ديمقراطية يقطنها أهلها العرب واليهود على السواء » .

واذ بهم « الهدف » ان تسجل المواقف التي ضمنها السيد موسى العلمي في رسالته ، كشهادة شخصية منه لا بد من استخدامها فيما بعد لاثبات صحة او عدم صحة ما ذهبنا اليه من توقعات في المقال المشار اليه ، لا بد من لفت الانتباه الى النقاط التالية :

● **اولا** : تضمن مقال « الهدف » عن نشاط السيد موسى العلمي بشان الدولة الفلسطينية ١٣ نقطة ، كل منها مدعمة بالتواريخ والاسماء ، وقد تناول رده نقطة واحدة من هذه النقاط هي نقطة اتصاله ببوانت ، وهذا التناول لم يثبت الا أن الاتصال جرى ، وانه تناول موضوع فلسطين ، وهو تناول بسميه العلمي « افكار » وتسميه نحن « مقترحات » .

والاهم من ذلك ان العلمي ارسل لنا نسخة فوتوغرافية عن الرسالة التي بعث بها الى بوانت هو اخطر من دور أي دولة غربية او سفارة غربية في المنطقة العربية ، ولا تشكل فعلا الا وكرا تأمريا يجب سرعه .

وفيما يلي مقاطع من مقال ريداوي ، شرحت نفسها بنفسها :

الذي دار حول مشروع دولة فلسطين بنقل على محضر دقيق الى القاهرة فورا .

ولا داعي للقول أن هذه النقاط ، بالصورة التي وردت فيها بمقال « الهدف » هي النقاط الجوهرية التي قصد المقال بالاساس الاشارة اليها .

● **ثالثا** : في نفس اليوم الذي ظهرت فيه « الهدف » تحمل المقال المذكور ( ٢٩ آب الماضي ) ظهرت « الفاردديان » اللندنية وفي صدر صفحتها الناسعة خبر حرره من القدس المحتلة مراسلها « والتر شواندر » .

يقول الخبر ، حرفيا :

« ان المحافظ القوي ، الشيخ محمد علي الجعبري ، يأخذ خطا اكثر استقلالية عن الاردن ، انه يؤيد فكرة اطلقها الزعيم الفلسطيني البارز موسى العلمي ، تقترح ضفة غربية « محررة » بادارة مؤقتة من الامم المتحدة للتمكين من اجراء استفتاء يقرر نوع النظام الذي يختاره الشعب » .

وهذا الكلام الذي صادف ان نشرة مراسل « الفاردديان » في اسرائيل في نفس اليوم الذي قالت فيه « الهدف » الشيء ذاته تقريبا ، يدل دلالة قاطعة على أن خلافنا مع موسى العلمي لا يتخذ الا بعد أن يدرس بعناية ودقة ، « افكار » او « مقترحات » !

اننا نعتبر ان رسالة العلمي ، المقدر لها أن تظهر في مدة صحف اليوم ، قد فشلت في ان تجعل ما نشرته « الهدف » افل خطورة !


UNITED STATES OF AMERICA

Beirut, Lebanon
May 27, 1970

Dear Fellow American!

As you know, the situation in Lebanon is rather critical at present. Arab guerrilla raids on the Israeli border create a constant threat of retaliatory measures by the Israeli forces. It is quite possible that the next time Israeli troops will penetrate more deeply into Lebanon and this would inevitably cause the legal inhabitants. Therefore you and your dependents must be prepared for any contingency, even the possibility of leaving the country, although the United States Government will take all necessary measures to insure your interests here, just as it did in 1958.

We earnestly recommend that you be particularly careful in conversations of a political nature with the local inhabitants, especially since a pre-election campaign is now in progress. Such conversations should be based on our general principles - the United States have always supported and will continue to support democratic institutions, and have always been opposed to dictatorships, especially those of the military.

It is understood of course that you will consider this letter confidential.

Thank you very much for your assistance and cooperation.

Sincerely,

William B. Morgan
American Consul


## سفارة واشنطن في بيروت تعد مواطنيها بانزال اميركي على غرار ١٩٥٨ ... اذا استلزم الامر !

في السابع والعشرين من ايار الماضي، وجه القنصل الامريكي ويليام د. مورغان الرسالة التالية، السرية، الى المواطنين الامريكيين في لبنان والتي تشرح سطورها بصورة غير مباشره التصور الامريكي للطريقة التي ستتطور بها الاحداث في لبنان . ان قراءة دقيقة لهذه الرسالة تكشف الكثير من خفايا ما حدث، وما سيحدث ! تقول الرسالة ، حرفيا :

« أيها الزميل الامريكي ،

ان الوضع في لبنان كما تعرف ، هو وضع حرج في الواقع . ان غارات الفدائيين العرب على الحدود الاسرائيلية يخلق خطرا ثائرا باجراءات انتقامية من قبل القوات المسلحة الاسرائيلية . ومن الممكن جدا أنه في المرة القادمة ، ستتوغل القوات الاسرائيلية بشكل أعمق في لبنان ، ومن المحتم أن يثير هذا السكان المحليين . لذلك عليك أن تكون ، والذين تعيلهم ، على استعداد لكل طارىء ، وحتى لامكانية مغادرة البلاد ، بالرغم من ان حكومة الولايات المتحدة ستاخذ كل الاجراءات الضرورية لضمان معاشكم ، هنا ، كما فعلت في عام ١٩٥٨ تماما (!)

اننا نوصي بجدية ان تكونوا شديدي الحذر في الاحاديث ذات الطابع السياسي مع السكان المحليين، خاصة وان الحملة السابقة للانتخابات أصبحت في طور متقدم اليوم ، ان مثل هذه الاحاديث يجب ان تقوم على اساس مبادئنا العامة – ان الولايات المتحدة طالما ساندت ، وستظل تساند المؤسسات الديمقراطية ، وكانت دائما ضد الدكتاتوريات ، وخاصة العسكرية منها .

من الواضح طبعا انه يجب اعتبار هذه الرسالة سرية .

شكرا جزيلا لمساعدتكم وتعاونكم .

باخلاص

وليام مورغان – القنصل الامريكي »


أجمل البنطلونات

عند :

عطا الله فريج

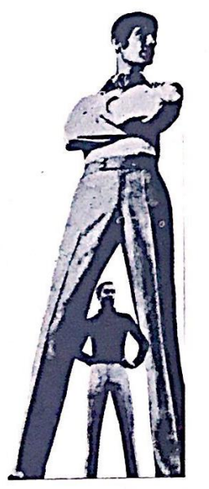

قرب سينما بيبلوس
قرب سينما ريفولي
قرب سينما متروبول
بناية اوتيل ريجنت
شارع عبد العزيز
طريق الشام فرن الشباك